

## إلى متى لحس المبرد !!!

### الibas بجاني

#### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

نسال الجميع ودون استثناء، إلى متى التشبث بالوهم، وهم "الطائف" ؟ ألا تكفيانا معاناة ١٣ سنة من التهميش والذل والإلغاء والوعود المفرغة من مضمونها؟ ألم يقتنع بعد الذين يطالبون بتنفيذ هذا الاتفاق - السراب، من رجال دين ودنيا، أنه كذبة كبيرة، وأنه غير قابل للتنفيذ كونه وضع أصلاً لا ليكون اتفاقاً للحل، بل آلية لتثبيت الاحتلال البعثي وتفكيك مؤسسات الكيان اللبناني، وحل كل ما هو معارض لمخططات الشقيقة التوسعية والاستعبادية؟

ألم يقتنع بعد الكبار عندنا، وهم المؤتمنون على مصير الناس وكيونة الوطن، أن أهداف هذا الطائف هي اقتلاع كل ما هو لبناني من هوية وتاريخ وحضارة وتعايش؟

ماذا ينتظر الذين، ولأسباب متعددة، تبنا أو أيدوا الطائف، رغم أن كل المعطيات والوقائع الملموسة كانت بينت لهم بما لا يقبل الشك، ومنذ فرضه على لبنان وشعبه في ٢٢/١٠/١٩٨٩، أنه اتفاق الغير على كل لبنان، وأنه لن ينصف أياً من الشرائح اللبنانية، بل سيعمل على تهميشها وتجريدها من خصوصياتها وتخويفها من بعضها البعض وزرع روح الشقاق والفرقة بين الجميع.

كيف يبرر كبارنا تشبثهم بهذا الاتفاق لجهة انسحاب القوات السورية من لبنان، في حين أن قادة النظام السوري، لا يعترفون بهذا الاتفاق، وهم لا يخفون نواياهم التي تعاكس مواقف كبارنا هؤلاء، ولا يتركون مناسبة إلا ويعلنون فيها عدم استعدادهم لسحب جيشهم من لبنان دون التوصل إلى سلام شامل مع إسرائيل؟ وفي ما يلي ما جاء في مقابلة أجرتها مع الرئيس السوري صحيفة واشنطن بوست "ومجلة نيوزويك" بتاريخ ١١/٥/٢٠٠٣: "ورداً على سؤال عن عزم سوريا سحب قواتها المنتشرة في لبنان، قال الأسد "هذا مرتبط باتفاق سلام وبانسحاب (إسرائيلي) شامل". وأضاف إن "الإسرائيليين لم ينسحبوا بالكامل (من لبنان) ولا يزالون يحتلون مزارع شبعا".

نلاحظ هنا أن الأسد لم يأتِ على ذكر الطائف، ولم يقل بأن أمر انسحاب قواته من لبنان تحكمه بنود اتفاق الطائف، وهي ليست المرة الأولى التي يتجاهل فيها حكام سوريا وفي مقدمهم الأسد الإبن، هذا الاتفاق الذي فرضوه على لبنان بقوة السلاح والقمع والإجرام والتهجير، واستعملوه كمطية لتثبيت احتلالهم له من خلال نظام لبناني هجين يستمد سلطته من مقر الوالي الشامي في عنجر.

إن كافة ممارسات حكام سوريا ومنذ ٣٠ سنة تؤكد بشكل يومي، وبما لا يقبل الشك إن لبنان، بالنسبة لهم، كما القضية الفلسطينية، مجرد أوراق يستعملونها لخدمة مصالحهم بالطريقة التي تناسبهم ودائماً طبقاً لتوقيتهم وعلى وقع خططهم.

كفا كبارنا تخديراً للناس، وكفاهم تمويهاً وتلونا ومتاجرة بالقيم والثوابت اللبنانية. كفاهم نحرأً لحناجر أحرارنا وشبابنا بخناجر مسممة، وكفاهم لحساً للمبرد والتلذذ بملوحة دمهم ودم ناسهم. عار عليهم استغلال مواقعهم وما تؤمنه لهم من هيبة وإجلال لإغراض سياسية بمفهومها اللبناني القذر من مساومة وألعيب رخيصة. كفاهم تبشيراً بالإحباط والضعف والذمية. كفاهم زرعاً للأوهام في رؤوس الناس وبليلة مفاهيمهم الوطنية والأخلاقية.

من واجب كل من يسعى لاسترداد السيادة المصادرة والاستقلال المغيب والكرامة المهانة أن يرحب بتغيير الإرادة الدولية بعد أن عادت عن سياساتها السابقة التي كانت وراء الحال الإحتلالية التي يعاني منها لبنان منذ سنة ١٩٩٠.

إن مطالبة فرنسا والولايات المتحدة بتنفيذ القرار الدولي رقم ٥٢٠ أمر ممتاز ومفيد جداً. ويفترض منطقياً من الذين يريدون عودة السلام والقانون والسيادة إلى لبنان أن يؤيدوه، لا أن يشككوا في نوايا كل من باريس وواشنطن، كما يجب أن لا ينسوا أبداً أنهم ساندوا تلك الإرادة الدولية وانصاعوا للقوى الإقليمية سنة ١٩٩٠ يوم فرض على لبنان وأهله اتفاق الطائف. هذا الاتفاق الذي أثبتت السنوات ال ١٣ الماضية أنه غير قابل للتطبيق.

لقد أوجد الوضع الجديد في العراق فرصة تاريخية للبنانيين عليهم أن يستفيدوا منها بأفضل ما يمكن من خلال تطبيق القرار الدولي رقم ٥٢٠ الذي ينص على ضرورة انسحاب كافة القوى الغربية عن كل التراب اللبناني وبسط سلطة الدولة بواسطة قواها الذاتية على كل لبنان. كما ينص القرار على احترام حدود لبنان المعترف بها دولياً.

لقد قبل السيد المسيح نفسه مساعدة سمعان القيرواني ليحمل عنه الصليب على طريق الجلجلة. ولبنان المعذب اليوم لا يحق لأي من قادته الدينيين أو الزمنيين المؤمنين بكينونتته وهويته وقيمة إنسانه أن يرفضوا المساعدة لأن لبنانهم بحاجة ماسة إلى قيرواني آخر يمد له يد العون ويساعده في عبور جلجلة عذابه وهو المسمر على صليبه من ٣٠ سنة.

٢٠٠٣/٦/١٥